المنهج القرآني في تربية الأبناء بالحوار

(دراسة تفسيرية ــ موضوعية)

م . أمل كاظم زوير الزيدي

جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات/قسم علوم القرآن الكريم

(خلاصة البحث)

يزعم كثير من علماء التربية في القرن الواحد والعشرين أنّ علماء التربية في أوربا في القرن السابع عشر كانوا أول حماة للطفولة ، وأول الداعين إلى رعايتها، والعناية بها، وما علموا أن القرآن قد سبقهم إلى ذلك منذ أربعة عشر قرناً، حينما جاء نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالإسلام، فانطلق يد عو إلى تربية الأبناء ورعايتهم وتوجيههم إلى السبيل القويم، وقد شرّع القرآن الكريم للطفل من الحقوق ما يحفظ له حاضره، ويؤمن مستقبله، ومن أهم هذه الحقوق ما يأتي : إثبات النسب ، حق الرضاعة ، وحق النفقة ، والتربية والتعليم ، وحق العدل بين الأبناء .

والأسرة في المجتمع الإسلامي المعاصر تواجه كثيراً من التحديات المعاصرة قد تؤدي إلى قصور في دورها التربوي في توجيه الطفل وتعليمه ، إذ تعيش في عالم بلغت فيه سبل الاتصال ووسائل الإعلام من الكثرة والتنوع والسرعة بحيث تجد نفسها في كل يوم ،بل وبكل ساعة تواجه خضماً من الآراء والأفكار والنظريات والفلسفات ، وإنّ سلاحها الأساس لمواجهة هذه التحديات هي التربية بمعناها الواسع إذ تمتلك التربية النظم المعرفية والأساليب التي تعين على التشخص السلوكي في واقع الحياة،

والأساليب التربوية كثيرة التي يمكن استعمالها في مواجهة هذه التحديات المعاصرة في عصر العولمة، منها أسلوب التربية بالقدوة ، وأسلوب الحوار والمناقشة ، والتربية المباشرة أو الإلقائية ، وأسلوب التربية بالموعظة الحسنة ،وأسلوب الثواب والعقاب .

والمربي عندما يتجه الى القرآن الكريم سوف يلمس فيه صوراً وأساليب رائعة في التربية والتعليم تعينه في رسم أنموذجا تربوياً لتوجيه الطفل في ظل التحديات المعاصرة ، منها أسلوب الحوار والمناقشة ، متمثلاً في حوار كل من النبي إبراهيم مع ابنه إسماعيل وحوار النبي نوح عليه السلام مع ابنه ،ولقمان الحكيم مع ابنه ، وحوار النبي يعقوب مع ابنه الصغير يوسف عليهما السلام ، و هذا ما تناولته بالبحث والدراسة، وأهم ما توصلت اليه هو أهمية الأسلوب القرآني في التعامل مع الأبناء بالحوار ،وأثره في تربيتهم وتوجيههم لحل المشكلات التي تعترضهم ، بحيث ينشأ الطفل في هذه الحياة وهو متسلح بمهارة الحوار، التي تعد وسيلة ذات أهمية ك بيرة للشورى، وتبادل الأفكار والتزود بالمعلومات لحل المشكلات في ظل العولمة .

المقدمة

لقد تعقدت الحياة في ظل المدنية الحديثة تعقيداً كبيراً ، في داخل الأسرة وخارجها بحيث غدت الحاجة إلى التخطيط الشامل لتربية الطفل ملحة جداً . فالطفل يتعرض إلى تيارات كثيرة متش ابكة ، ولاسيمّا في ظل العولمة فهي تصرعه وتحرفه وتعيق نموه الإسلامي العقلي والنفسي والاجتماعي ، فإن لم نحاول أن ننتشله من أمواجها المتلاطمة غرق وخسرناه . ومن المؤكد أن المتابعة المستمرة من الوالدين والمربين للطفل وما يعانيه من مشكلات ضرورية جداً ، لأنّ الغفلة عنها تفوت الفرصة علينا في بناء شخصيته بشكل سليم، وتنتزع الطفل وتسلمه الى العوامل العديدة التي تبعده عنا وعمّا نريد له من التربية الإسلامية السليمة . لذا حقيق بنا أن نفهم المنهج القرآني وأساليبه في تربية الطفل ، إذ تعددت هذه الأساليب ، منها أسلوب الحوار والمناقشة ، وأسلوب المشورة ، وكذلك أسلوب التربية بالقدوة ، وأسلوب التربية المباشرة أو الالقائية وغيرها من الأساليب .

وقد ارتأيت أن أبيّن الأسلوب القرآني في الحوار مع الأبناء وأثره في تربيتهم وتوجيههم لحل المشكلات التي تعترضهم بالحوار، بحيث ينشأ الطفل في هذ ه الحياة وهو متسلح بمهارة الحوار، التي تعدّ وسيلة ذات أهمية كبيرة للشورى، وتبادل الأفكار والتزود بالمعلومات لحل المشكلات في ظل العولمة . لذلك اقتضت طبيعة البحث أن اجعله في مبحثين :

المبحث الأول : **الطفل في القرآن والأسرة المسلمة**

المطلب الأول : **مكانة الطفل والعناية به في القرآن الكريم**

يزعم كثير من علماء التربية في القرن الواحد والعشرين أن علماء التربية في أوربا في القرن السابع عشر كانوا أول حماة الطفولة ، وأول الداعين إلى رعايتها، والعناية بها، وما علموا أن القرآن قد سبقهم إلى ذلك منذ أربعة عشر قرناً، ح ينما جاء نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم بالإسلام، فانطلق يدعو إلى تربية الأبناء ورعايتهم وتوجيههم إلى السبيل القويم، في بيئة كانت محفوفة بالمظا لم، كان الرجل يضيق فيها بأولاده ويراهم عبئاً ثقيلاً على كاهله، بل بلغت قسوة قلوب بعضهم على الطفولة إلى درجة أنهم كانوا يئدون بناتهم وهنّ على قيد الحياة، فيدفنونهنّ بدعوى الغيرة، وخوف الفقر،ولحوق العار ، ومن أقوالهم في ذلك: دفن البنات من المكرمات، والى هذا أشار القرآن الكريم في قوله تعالى : ((ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم،إن قتلهم كان خطئاً كبير اً))[1]، وقد أنكر القرآن هذا الفعل الشنيع والجرم الأثيم أشد الإنكار فقال تعالى : ((وإذا الموءودة سئلت بأي ذنبٍ قتلت))[2]، هكذا نجد القرآن بأوامره ووصاياه ومبادئه ،قد أنصف الأطفال، وأعز مكانتهم،وأنقذ حياتهم مما وصلت إليه من سوء قبل الإسلام، وملأ قلوب الآبا والأمهات بحبهم، بل جعلهم زينة الحياة الدنيا [3]،فقال تعالى : ((زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ))[4]، وقال

تعالى: ((الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ...))[5]، وقد فُطِر الإنسان على حب الذرية وتكاثرها والتفاخر بها، فقال تعالى : ((اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَا دِ...))[6]، وقد شرع القرآن الكريم للطفل من الحقوق ما يحفظ عليه حاضره، ويؤمن مستقبله، ما لم تدركه أوربا وغيرها في أي قرن من القرون، ومن أهم هذه الحقوق ما يأتي :

1 –إثبات النسب : قال تعالى: ((ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ))[7]،(إن إثبات النسب حق الله عز وجل للطفل وللأب والأم، إذ أنه بهذا الإثبات يصان الولد من الضياع والتشرد، إلى جانب المحافظة على المجتمع من شيوع الفواحش وانتشار اللقطاء، وإن إثبات النسب تترتب عليه حقوق اخرى مثل الولاية في الصغر، والانفاق، والارث)[8]، وقال تعالى أيضاً :((وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُمْ ذلكم قولكم بأفواهكم))[9]، لذا فإنّ القرآن الكريم ينظم علاقات الأسرة على الأساس الطبيعي لها، ويحكم روابطها، ويجعلها صريحة لا خلط فيها ولا تشويه . أبطل عادة التبني، وردّ علاقة النسب إلى أسبابها الحقيقية ... علاقات الدم، والابوة والبنوة الواقعية[10] .

2 –حق الرضاعة : يقول سبحانه وتعالى في محكم تنزيله :((وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْ وَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ))[11]،(بيّنت هذه الآية الكريمة أول حق يتقرر للطفل فور ولادته ،وهو حق التغذية الأولى التي تناسب سنه، وتكوّن لحمه ،وتنشز عظمه)[12]،ولما كان حليب الأم أصلح للطفل من غيره صحياً ونفسياً وعقلياً ،أوجب القرآن على الأم إرضاع ولدها ،إن لم يكن هناك مانع من مرض ونحوه)[13]، فإذا وجد مانع للرضاعة وجب على الأب إحضار لطفله مرضعة مأجورة ترضعه[14] .

3 –حق النفقة : (أجمع الفقهاء على وجوب نفقة الرجل على أولاده الاطفال الذين لا يملكون المال، وحدد بعضهم هذه النفقة بانها خمس نفقات، وهي : نفقة الرضاع ،والحضانة، والمعيشة ،والسكن الخاص بالحاضنة والخادم عند الحاجة ،ويلحق بها زكاة الفطر لانها تشمل الصغير)[15]، قال تعالى :(وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ...))[16]، فهذه الآية الكريمة (توجب على الآباء النفقة، لأن الولادة لهم ، فالنسب لهم، والولد تابع تبعية مطلقة لهم ،وكأنه كسب كسبوه ، وغنم غنموه ،فحق عليهم القيام على شئونه ورعايته ،والإنفاق على من خصصت نفسها وخصصتها الفطرة لخدمته ورعايته وتغذيته بلبنها الذي هو دَرٌّ من دمها)[17].

4 –حق التربية والتعليم : قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ))[18]، وقال تعالى : ((وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا))[19]، ينبغي على الوالدين أن يحسنا تربية أولادهما ،وتعليمهم الدين ومكارم الاخلاق، وانواع العلوم والمعارف الاخرى،كي يتربوا تربية راسخة ،تجعل منهم قوة فعّالة ثابتة في مجتمعهم ،عبر التخطيط المرن الواعي ،حتى نقوم بواجبنا خير قيام ونبرّىء ذمتنا أمام الله تعالى[20] .

5 –العدل بين الأبناء : قال تعالى: ((يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ))[21]، أي يأمركم بالعدل فيهم ،فإن أهل الجاهلية كانوا يجعلون جميع الميراث للذكور دون الإناث فأمر تعالى بالعدل بينهم في أصل الميراث ،فأمر الله تعالى بالعدل بين الأبناء يرسخ في النشأ عدم الظلم وكراهيته وحب العدل والحفاظ على شرع الله ، والسبيل إلى ذلك هو أن يعدل الأب بين أبنائه ، تفادياً من التحاسد والتحاقد بينهم ، فقد يحقدون أحياناً على أبيهم نفسه، والأب مأمور بأن لا يتعاطى من الأسباب ما يثير العقوق في نفس ولده[22]، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ كَمَا يُحِبُّ أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ أَنْفُسِكُمْ))[23] .

6 –حق الطفل في اللعب واللهو : يُستنبط هذا الحق عن طريق الإشارة من قوله تعالى حكاية عن إخوة يوسف : ((قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ، أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ))[24] .كان لعب أهل البادية ، السباق والصراع والرمي بالعصي والسهام ونحوهما . وقد أجابهم يعقوب على طلبهم إرسال يوسف معهم ، لإتاحة الفرصة ليوسف، ليأخذ حظه مما يأخذه الأطفال من اللهو واللعب ، إذ له عظيم الفائدة والمتعة للطفل .

المطلب ا لثاني -الأسرة المسلمة والتحديات المعاصرة

الأسرة في المجتمع الإسلامي المعاصر تواجه كثيراً من التحديات المعاصرة قد تؤدي إلى قصور في دورها التربوي في توجيه الطفل وتعليمه ، إذ تعيش في عا لم بلغت فيه سبل الاتصال ووسائل الإعلام من الكثرة والتنوع والسرعة بحيث تجد نفسها في كل يوم بل وفي كل ساعة تواجه خضم اً من الآراء، والأفكار ، والنظريات ، والفلسفات ،التي تتراوح بين أقصى اليسار واليمين ولا تستطيع أن تواجه هذه التحديات إلا بتحديد موقف من كل ما تتلقاه ، ولن يمكنها أن تسمع لذلك الرأي الذي يسم كل ما هو وارد بأنه غزو ثقافي يجب على كل فرد أن يصم أذنيه عنه ، فالأسرة تكاد تعايش كل هذا وذاك ولا بدّ من أن تواجه الموقف، كي لا تفقد دورها التربوي .

إنّ المواجهة في عصر العولمة تتخذ شكلاً حضارياً بالدرجة الأولى ، ولا نعني بالحضارة هنا مستوى عالياً غَالباً في مجالات الحياة المختلفة ،وإنما نقصد بها الإشارة إلى وجود منظومة متكاملة لرؤية فكرية لأسس التنظيم الاجتماعي والمنطلقات النظرية وتصور للمستقبل ،كيف يكون ؟ والى أي غاية يتجه ؟ ومعا لم شخصية الإنسان كما يجب أن تكون ، والآليات ا لمصاحبة لذلك كله .

كما أنّ الطوفان الذي أصبح يحاصرنا من المنتجات الغربية ، فضلاً عن وسائل الاتصال والاعلام المختلفة الانترنت والفضائيات والهواتف المحمولة ، فضلاً عن

أساليب أخرى في التعامل السياسي والعلاقات الاقتصادية والتدفق الإعلامي ،له دوره الذي لا يجحد في إحداث ما يمكن تسميته (بالاستلاب الثقافي) مما يجعل فئات غير قليلة من أبناء الأمة تفكر كما يفكر الغربيون وتسلك كما يسلكون ، وهي بذلك تمثل صورة من صور تقليد المغلوب للغالب ، تقليد إتباع وانصياع وليس تقليد مشاركة وندية ، محاكاة تشيع روح الانهزام القومي ، وتبذر بذور الاستسلام الثقافي ،وترسخ اتجاهات المسايرة ، وتؤسس لموقع الذيلية الحضارية ، والتبعية المؤدية إلى الانكسار .

ومن أبرز مظاهر العولمة المتعلقة بالطفل ، ما يعرض في الفضائيات من أفلام كارتون ، مثل توم وجيري الذي يقوم على مبدأ العنف والكذب والخفة في السرقة ، وفكرة الغالب والمغلوب ، فيتعلم الطفل منها العنف والعدوانية والمكر والخداع ،وكذلك الفلم الكارتوني الرجل العنكبوت ، وفلم الرجل الخفاش ، إذ تعتمد هذه (bat man ،(spider man الافلام الكارتونية على الخيال والسحر والعنف ، وتصوّر للطفل بأنّ المنقذ الوحيد لكوكب الأرض والبشرية من الأعداء ، هو الرجل الأبيض الأمريكي فهو الرجل الخارق والمخلص الذي سوف ينقذ العالم من كل المخاطر .

هذه احدى أساليب العولمة (الأمركة) ، إذ عن طريقها تفرض صورة من صور الإتباع والإنقياد والإستسلام ، فضلا عما تقوم به بعض الشركات المتخصصة بصناعة المواد الغذائية وملابس الاطفال ، أو المطابع التي تقوم بصناعة الملصقات ، من وضع صور هذه الشخصيات الكارتونية او صورة الدولار أو العلم الامريكي والبريطاني ، على بعض أنواع الحلويات أو طباعتها على ملابس الأطفال ولُعبِهم ، وهذا يمثل أعلى درجات ا لانهزام الفكري والنفسي أمام النظام العالمي الجديد، والانصياع والاستسلام الثقافي له.

المطلب الثالث :التربية ومواجهة العولمة

إن مواجهة هذا الانهزام القومي والاستسلام الثقافي ،سلاحه الأساس هو التربية بمعناها الواسع ، الذي يجعل منها عملية متكاملة شام لة التي نسعى منها إلى تنمية شخصية الإنسان ،فهي تملك النظم المعرفية والأساليب التي تعين على التشخص السلوكي في واقع الحياة[25]، والأساليب التربوية كثيرة التي يمكن استعمالها في مواجهة هذه التحديات المعاصرة ، منها أسلوب التربية بالقدوة ، وأسلوب الحوار والمناقش ة ، والتربية المباشرة أو الإلقائية ، وأسلوب التربية بالموعظة الحسنة ،وأسلوب الثواب والعقاب . وبما أن أمتنا لا تعيش في فراغ حضاري وثقافي وغياب إنساني ،وإنما تملك عقيدة سليمة وإمكانيات بشرية ومادية ،ومنهج حياة ودستور يوافق الفطرة متمثلاً في القرآن الكريم ، ا لذي لو عادت الأمة للانطلاق منه فسوف تُمنح المعايير الدقيقة ، التي تواجه بها العولمة والانهزام الثقافي ، بحيث تربح معركة المنافسة الحضارية القائمة في وقتنا الحاضر[26] . لذا لا بد من أن يمد المهتمون بالتربية يد البحث والتحليل إلى القرآن الكريم ،ليستخرجوا منه ما يعين الأسرة المسلمة على أن تحدد موقفاً من كل ما تتلقاه[27] .لذا فإن المربي عندما يتجه الى القرآن الكريم سوف يلمس فيه صوراً وأساليب رائعة في التربية والتعليم تعينه في رسم إنموذجا تربوياً لتوجيه الطفل في ظل التحديات المعاصرة ،وقد آثرت أسلوب الحوار والمنا قشة في القرآن الكريم بالبحث والدراسة ،كأحد الأساليب التربوية في توجيه الطفل وتعليمه .

المطلب الرابع:اسلوب الحوار والمناقشة وأثرهما في تربية الطفل

الحوار في اللغة : (حِوار مفرد حوارات لغير المصدر، ومصدره حاور يحاور مُحاورةً وحواراً فهو مُحاوِر، والمفعول مُحاوَر . يقال حاور فلاناً، جاوبه وبادله الكلام ، ومحاورة مفرد محاورات)[28].

والمحاورة : مراجعة الكلام في المخاطبة ،تقول : حاورته في المنطق ،وأحرت له جواباً، وما أحار بكلمة ، والمحاورة : الحور ، تقول : سمعت حوارهما وحويرهما ، وجاء في الكشاف : يحاوره يراجعه الكلام ويجاوبه[29] .

والحوار في الاصطلاح : هو نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين ، ويتم فيه تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة ، فلا يستأثر أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء ، والبعد عن الخصومة والتعصب)[30] .

وقد ورد لفظ الحوار في القرآن الكريم في ثلاثةمواضع فقط وهي كالآتي :

الأول:قوله تعالى:((وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا)) [31] .

والثاني : قوله تعالى : ((قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا))[32] .

والثالث : قوله تعالى : ((قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ))[33] .

لذا فإن اسلوب الحوار يقتضي وجود طرفين أو أكثر يدور الكلام بينهم في صورة حوار ، يقصد من ورائه الحكم على أمرٍ ما إيجاباً أو سلباً ، وهي طريقة من طرق توضيح المعنى وتثبيته ، وتتميز بجذب انتباه السامع أو القارئ نحو الموضوع الذي تتحدد معانيه ، وتنكشف أبعاده بطريقة تقوم على السؤال والجواب ، والأخذ والرد والاعتراض والمراجعة ، ولا يخفى ما في ذلك من عناصر الجذب والمتابعة والتشويق التي تساعد على إدراك الحقيقة إدراكاً واضحاً لا خفاء فيه[34] .

أما المناقشة في اللغة : (ناقشَ يناقش، نِقاشًا ومُناقشةً، فهو مُناقِش، والمفعول مُناقَش يقال : ناقش مُعلِّمَه: جادَله وبادَله الرّأيَ ووجهةَ النّظر ، ومحترف في المناقشة– لا أحد يقوى على نقاشِه– جرت بينهما مناقشة حادَّة".

وناقش المسألةَ: درسها وفحصها وبحثها من كلّ الوجوه)[35] .

أما في الاصطلاح فهي : (إحدى الأساليب التفاعلية المستعملة في التربية ، وهي تقوم على عرض موضوعٍ ما لمعالجته ، والوصول إلى قرارٍ بشأنه ،لذلك فهي تعتمد على تبادل الآراء وتواصلها بين الأفراد)[36] .إنّ لمحاورة المربي للطفل فائدة عظمى، وللحوار الهادئ معهم أهمية كبرى ،ولتعليمهم آداب الحوار وطرائقه وأساليبه ثمرات جُلى ، فبذلك ينمو عقل الطفل ، وتتسع مداركه ، ويزداد رغبة في الكشف عن حقائق الأمور ، ومجريات الأحداث ، كما أن ذلك يكسبه الثقة بنفسه ،ويورثه الجرأة والشجاعة الأدبية، ويشعره بالسعادة والطمأنينة،والقوة والاعتبار،مما يُعدُه للبناء والعطاء ، ويُؤهله لأن يعيش كريماً شجاعاً صريحاً في حديثه ، جريئاً في طرح آرائه .هذا وقد وُجِد أن الأطفال الأذكياء يتكلمون أسرع من الأطفال الأقل ذكاءً ، ووُجِد أن الأطفال المحرومين عاطفياً ، الذين لا يكلمهم آباؤهم وأمهاتهم إلا نادراً أنهم يكونون أقل قدرةً على الكلام من الذين يلاطفهم آباؤهم .وقد أثبتت دراسة بريطانية حديثة أن الآباء الذين يخصصون خمس دقائق ــ على الأقل ــ يومياً للحوار مع أبنائهم يتمتع أبناؤهم في المستقبل بدرجة كبيرة من الثقة بالنفس ، والقدرة على الابتكار والإبداع ، وبذلك فهم يكونون من أفضل الشخصيات في المجتمع .وأجريت دراسة في جامعة أكسفورد على (1500) شخص ، تتراوح أعمارهم بين (13-19) ، وقد أثبتت الدراسة أن الأبناء الذين لا يتحاورن مع آبائهم هم الأقل ثقةً بالنفس[37] .

المبحث الثاني:نماذج من حوار الآباء والأبناء في القرآن الكريم وأبعاده التربوية

عُنِيَ القرآن الكريم عناية بالغة بالحوار ، وذلك أمر لا غرابة فيه أبداً ؛ فالحوار هو الأسلوب الأمثل للاقناع ، ففي القرآن الكريم نماذج كثيرة من الحوار ، فعلى سبيل المثال لا الحصر :

–حوار ربُ العزة مع الملائكة ، قال تعالى : ((وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً، قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ))[38] .

–حوار النبي إبراهيم عليه السلام مع النمرود في إثبات ربوبية الله عزوجل ، قال تعالى: ((أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ))[39].وقد ورد في القرآن الكريم حوار الأباء مع الآبناء، متمثلاً في حوار بعض الأنبياء عليهم السلام مع أبنائهم ، وحوار لقمان الحكيم مع ابنه ، وهذا ما سأتناوله بالبحث والدراسة ، إن شاء الله تعالى .

المطلب الأول :**حوار سيدنا إبراهيم مع ابنه إسماعيل عليهما السلام**

قال تعالى حكاية عن سيدنا إبراهيم عليه السلام : ((رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ، فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ، فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ))[40] نلحظ في هذه الآيات أن سيدنا إبراهيم الشيخ الكبير ، المهاجر من ا لأرض والوطن المقطوع من الأهل والقرابة ،ها هو ذا يرزق في كبره بغلام ، طالما تطلع إليه ، وما يكاد يأنس به ، وصباه يتفتح ، ويبلغ معه السعي – أي لما مشى مع أبيه ، وأصبحت له القدرة على مساعدة أبيه في العمل [41] – ويرافقه في الحياة ، وكان اسماعيل يومئذ ابن ثلاث عشرة سنة[42] ، حتى يرى إبراهيم في منامه أنه يذبحه ، ويدرك أنها إشارة من ربه بالتضحية ، فلا يتردد ، ولا يخالجه إلا شعور الطاعة ، ولا يخطر له إلا خاطر التسليم ، ويعرض هذا الأمر الهائل على ابنه في هدوء وفي اطمئنان

عجيب ((قَالَ : يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى)) ، فإبراهيم الأب يعرض على ابنه هذا الموضوع الهام ، ليناقشه فيه ، ويطلب إليه أن يتروى في أمره ، وأن يرى فيه رأيه ،يقول الزجاج في تفسير معنى ((ماذا ترى)) : (أي ماذا تشير)[43] ، من أجل الوصول الى قرارٍ بشأنه ، فهو لم يأخذ ابنه على غرة لينفذ إشارة ربه وينتهي ، إنما يعرض الأمر عليه كالذي يعرض المألوف من الأمر ، فالأمر في حسه هكذا ، ربه يريد . فليكن ما يريد . وابنه ينبغي أن يعلم . وأن يأخذ الأمر طاعة وإسلاماً ، لا قهراً واضطراراً . لينال هو الآخر أجر الطاعة ، وليسلم هو الآخر ويتذوق حلاوة التسليم . إنه يحب لابنه أن يتذوق لذة التطوع التي ذاقها ، وأن ينال الخير الذي يراه هو أبقى من الحياة وأقنى . فكان جواب الابن في غاية الأدب والتودد مع أبيه ((قَالَ : يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ))، ولم يأخذ الأمر بطولة وشجاعة ، ولم يأخذه اندفاعاً إلى الخطر دون مبالاة . ولم يظهر لشخصه ظلاً ولا حجماً ولا وزناً ... إنما أرجع الفضل كله لله إن هو أعانه على ما يطلب إليه ،فقال : ((سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ)) ، في غاية الأدب مع الله عز وجل ، وفي أعلى درجات الطاعة والتسليم له تبارك وتعالى [44] .

نلحظ في هذا النص القرآني مدى قوة العلاقة بين الأب والأبن ، إذ يغلب عليها الحب والعاطفة، ونستنبط منه ضرورة استشارة الطفل ، واستعمال اسلوب الحوار والمناقشة معه في عرض بعض الموضوعات الهامة، إكباراً لشخصه ، ومن باب شحذ قريحته ، واستخراج ما لديه من أفكار ، وإعانته على التعبير عنها ، لما له من الأثر العظيم في توجيه الطفل ، نحو الأفكار الحسنة والقيم والمبادئ العليا ، فضلا عن الثمرات الجليلة في تدريب الطفل على أدب الحوار .

المطلب الثاني : **حوار لقمان الحكيم مع ا بنه**

((وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ،وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِ صَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ، وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ، يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ، يَا بُنَيَّ أَ قِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ، وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ، وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ))[45] .

نلحظ في هذه الآيات أن هذا الكم من التوجيهات قد أُستعمل فيه أُسلوب الحوار الوعظي إذ غلّفه الأب بالحنان والعاطفة الشديدين ، ذلك الرجل الهادئ، الذي يعظ ابنه برفق ، ويقول له قبل كل موعظة:يابني.. يابني ، إذ بدأ الأب في حواره بأداة النداء (يا) وهي لنداء البعيد في أصل وضعها ، ولكن قد تستعمل للقريب لغرض بلاغي كاشارة الى عظيم قدر المنادى وعلو مكانته عند المتكلم ، أو تنبيه غافل كأنه غير حاضر معه لاستحضار عق له وقلبه[46]، كما استعمل صيغة التصغير يا (بنيّ) ولم يقل يا (ابني)، (وهو تصغير عطف وإشفاق ومحبة ، لا تصغير تحقير)[47] ،(ويمكن تَحْدِيد معا لم وأُصُول التربية الإسلامية مستخلصة من وَصَايَا لُقْمَان لِابْنِهِ، حَيْثُ تعد وَصَايَاهُ دستوراً كَامِلا فِي أصُول التربية الإسلامية، فقائلها أَب ومعلم صَالح آتَاهُ الله الْحِكْمَة، هَذَا فضلاً أَنَّهَا نابعة عَن قناعة وَصدق، ومبنية على التجربة والمعرفة، وَهِي تهدف أَولا وأخيراً أَن يُحَقّق الآبناء الْعُبُودِيَّة الْكَامِلَة لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَحده فِي حَيَاتهم الفردية والاجتماعية وَهَذِه هِيَ غَايَة التربية الإسلامية كَمَا هِيَ

غَايَة خلق الله للْإِنْسَان فِي هَذِه الدُّنْيَا ، قَالَ تَعَالَى : {وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ}[48] [49] .وأهم محاور وصايا لقمان الحكيم لابنه هي كالآتي :

1 –غرس عقيدة التوحيد ، إذ أمره بأصل الدين ، ونهاه عن الشرك وبين الاسباب الموجبة لتركه .

2 –أمره ببر الوالدين ، وبيّن السبب الموجب إليه .

3 –التربية على الإيمان بقدرة الله تعالى ومراقبته في سائر الأعمال والأحوال ، لتصبح هذه المراقبة سلوكاً للابناء في كل تصرفاتهم وأعمالهم .

4 –التوجه الى الله عز وجل بالصلاة ، والتوجه الى الناس بالدعوة إليه ، والصبر في سبيل الدعوة ومتاعبها .

5 –التربية على الآداب الاجتماعية ، متمثلة في آداب المشي ، والحديث مع الآخرين ، والتواضع والبعد عن التكبر ، إذ لهذه الآداب الاجتماعية أهمية كبيرة قي تنشئة الأبناء على المنهج القويم ، ولها أثر كبير في تشكيل شخصية الإنسان المسلم ، شخصية سماتها الوقار والهيبة والاعتدال وقوة الشخصية ، فالخلق في الإسلام هو سبيل الارتقاء بالمسلم الى مدارج الكمال [50] .

هذه السورة هي فعلاً من أروع المناهج التربوية في القرآن ا لكريم ، وإنها بحق سورة تربية الأبناء، كما أنها بيّنت جوهرية دور الأب في التربية ، باستعمال أسلوب الحوار الوعظي ، بدلاً من الشدة والغلظة في الخطاب .

المطلب الثالث : **حوار النبي نوح عليه السلام مع ابنه**

قال تعالى حكاية عن نوح عليه السلام : (وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ، وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ ، قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ

الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ)[51]

في هذه الآيات الكريمات نلحظ الحوار الذي دار بين الأب والأبن ، وكيف أن الأب الملهوف ينادي على ابنه العاق ((يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ)) ، ناداه بالتصغير من باب التحنن والرأفة[52] ولهفة خوفاً عليه من الهلاك ، من دون أن يشتمه أو يعنفه على عصيانه وكفره ، ويبين له بأنه لا جبال ولا مخابئ ولا حام ولا واقٍ من أمر الله إلا من رحم الله ، وكان ذلك في خطاب هادئ ومتزن ، يتسم بالموضوعية لتوجيه الابن وتعليمه ، وبينما نوح- عليه السلام- مع ابنه في هذه المخاطبات ، جاءت أمواج الماء وحالت بينهما وصار ابنه من المغرقين، فلم ينفعه وعظ ونصح أبيه له بسبب كفره ونفاقه [53] .

هذا الموقف بين الأب المؤمن والأبن الكافر، يقابله الحوار الذي دار بين الأبوين وابنهما العاق في قوله تعالى : ((وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ، أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ))[54] ، نلحظ في هذه الآيا ت القرآنية أسلوب الحوار المستغيث المشفق الذي يخشى فيه الوالدين تعرض ابنهما لغضب الله تعالى الذي وعده للكافرين، ووعده الحقّ، فيقابل دعوتهم بالإنكار والاستخفاف ،ويرد عليهم قائلاً: كيف تعدوننا بالبعث والحساب وقد مرّت القرون الأولى ومن فيها دون بعث ولا حساب، و إن ما تقولونه ليس إلّا من قصص الأولين التي لا تستند إلى منطق وعقل ويقين، فأمثال هؤلاء هم في جملة الخاسرين من الإنس والجنّ الذين استحقوا غضب الله وعذابه[55] .

المطلب الرابع : **حوار النبي يعقوب مع ابنه يوسف عليهما السلام** .

قال تعالى : ((نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ، إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ، قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ ، وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَ مَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ))[56].

أدرك يعقوب الأب بحسه وبصيرته أنّ وراء هذه الرؤيا شأناً عظيماً لهذا الغلام ، ولهذا نصحه بألا يقص رؤياه على إخوته ، خشية أن يستشعروا ما وراءها لأخيهم الصغير غير الشقيق فيجد الشيطان من هذا ثغرة في نفوسهم ، فتمتلئ نفوسهم بالحقد ، فيدبروا لأخيهم أمراً يسوؤه . وقد اتجه فكر يعقوب إلى أن الرؤيا تشير إلى اختيار الله تعالى له ، وإتمام نعمته عليه وعلى آل يعقوب كما أتمها من قبل على أبويه إبراهيم وإسحاق عليهما ا لسلام ، وأنّ الله سيعلّم يوسف ويهبه من صدق الحس ونفاذ البصيرة ما يدرك به تأويل الرؤى والأحلام ، وهو إلهام من الله لذوي البصائر المدركة النافذة[57] .

ونلحظ في هذا النص القرآني أن علاقة الأب مع ابنه الصغير، علاقة الصديق بصديقه ، يغلب عليها الحوار والتفاهم ، ونجد هذا الملحظ التربوي من تكرار كلمة : (رأيتهم)، فإن قيل : ما معنى تكرار (رأيت)، أجاب بعض المفسرين : ليس بتكرار إنما هو كلام مستأنف على تقدير سؤال وقع جواباً له ، كأن يعقوب عليه السلام قال له عند قوله: ((لأبيه ياأَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا)) ، كيف رأيتها سائلاً عن حال رؤيتها ؟ هل رأيتها في الأرض ، أم في مكان آخر تلعب بها (58) ، فقال: ((رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ)) ،

ونجد خطاب الأب يعقوب هو ذاك الخطاب الحاني والرقيق ، والمتصف بالحكمة ، فلم يقل له بأنّ رؤياه أضغاث أحلام ، أو أنها رؤيا صبيانية ،أو صدى لما يحلم به ويتخيله أثناء لعبه في اليقظة ، بل استمع له ولم يستصغر عقله، وحاوره بأسلوب حكيم، فيه احترام لشخصية الطفل ، وتنمية للثقة بنفسه ، بأنّ هـ سيكون له شأن عظيم في المجتمع عند كبره ، وهذا إكبار من الأب لابنه يوسف أعطاه شعوراً بالأهمية وقوة الشخصية .هذا هو أدب الحوار بين الآباء والأبناء في القرآن الكريم ، فما أشد حاجتنا اليوم إلى الحوار ، الذي بدأ يتقطع حتى داخل الأسرة الواحدة مسبباً بذلك كثيراً من المشكلات والأزمات .

الخاتمة

نستخلص مما سبق ما يأتي :

1 –إنّ القرآن الكريم بأوامره وو صاياه ومبادئه ،قد أنصف الأطفال، وأعز مكانتهم،وأنقذ حياتهم مما وصلت إليه من سوء قبل الإسلام، وملأ قلوب الآباء والأمهات بحبهم، بل جعلهم زينة الحياة الدنيا .

2 –شرع القرآن الكريم للطفل من الحقوق ما يحفظ له حاضره، ويؤمن مستقبله، ما لم تدركه أوربا وغيرها في أي قرن من القرون، ومن أهم هذه الحقوق ما يأتي : إثبات النسب ، حق الرضاعة ، وحق النفقة ، والتربية والتعليم ، وحق العدل بين الأبناء .

3 – الأسرة في المجتمع الإسلامي المعاصر تواجه كثيراً من التحديات المعاصرة قد تؤدي إلى قصور في دورها التربوي في توجيه الطفل وتعليمه ، إذ تعيش في عالم بلغت فيه سبل الاتصال ووسائل الإعلام من الكثرة والتنوع والسرعة بحيث تجد نفسها في كل يوم ، بل في كل ساعة تواجه بخضم من الآراء والأفكار والنظريات والفلسفات ، وإن مواجهة هذا التحديات سلاحها الأساسي هو التربية بمعناها الواسع الذي يجعل منها تلك العملية المتكاملة الشاملة التي نسعى عبرها إلى تنمية شخصية الإنسان.

4 –تمتلك التربية النظم المعرفية والأساليب التي تعين على التشخص السلوكي في واقع الحياة، والأساليب التربوية كثيرة التي يمكن استعمالها في مواجهة هذه التحديات المعاصرة في عصر العولمة، منها أسلوب ا لتربية بالقدوة ، وأسلوب الحوار والمناقشة ، والتربية المباشرة أو الإلقائية ، وأسلوب التربية بالموعظة الحسنة ،وأسلوب الثواب والعقاب .

5 –إن المربي عندما يتجه الى القرآن الكريم سوف يلمس فيه صوراً وأساليب رائعة في التربية والتعليم تعينه في رسم أنموذجا تربوياً لتوجيه الطفل في ظل التحديات المعاصرة ، منها أسلوب الحوار والمناقشة ، متمثلاً في حوار كل من النبي إبراهيم مع ابنه إسماعيل ، وحوار النبي نوح عليه السلام مع ابنه ،ولقمان الحكيم مع ابنه ، وحوار النبي يعقوب مع ابنه الصغير يوسف عليهما السلام .

6 –يعدُّ الحوار الهادئ ا لمتزن ، المقرون بالموضوعية والأدب والاحترام والصراحة الوسيلة المثلى لتحقيق الغايات ، وتنمية الثقافة بشكل راقٍ ومهذب .

7 –يجب الاقتداء والتأسي بالرسل والأنبياء في علاقتنا مع أبنائنا ، بحيث تكون علاقة أفقية ، علاقة الصديق بصديقه ، يغلب عليها الحوار والتفاهم ، أما إذا كانت العلاقة رأسية علاقة الرئيس بمرؤوسيه ، ويغلب عليها الأوامر والنواهي ، لا شك سيكون تأثيرها الإيجابي قليل ، ومن علامات نجاحنا في التربية ، نجاحنا في الحوار مع أبنائنا بطريقة ترضي الأب والابن.

8 –يجب على الآباء الامتناع عن اللجوء إلى العقاب مباشرة ع ند خطأ أولادهم وليستبدلوا العقاب بحوار ونقاش طويل حول الخطأ الذي أُرتكب ، وليتزودوا بالجلد والصبر وطول البال أثناء الحوار ، وليعيروا انتباهاً لاسئلة أولادهم وليحاوروهم ليُكسبوهم هذه المهارة عند الكبر ، لحل كافة المشكلات التي تعترض طريقهم ، بحيث

يرث الأطفا ل هذه المهارة ويحملونها معهم في حياتهم ، متسلحين بوسيلة عظيمة للشورى ، وتبادل الأفكار والتزود بالمعلومات ، وحل المشكلات.

9 –إنّ الحوار مع الطفل يقفز بالمربين الى قمة التربية والبناء ، فبسبب ذلك ينطلق الطفل ، ويستطيع التعبير عن آرائه ، والمطالبة بحقوقه ، فيكون في المستقبل ذا حضور مميز ، ويكون لآرائه صدىً في النفوس، لأنه تربى منذ الصغر على آداب الحوار وطرائقه .

الهوامش

(**1**)الإسراء : 31.

(**2**)التكوير : 8–9 .

(**3**)ينظر مجلة الرسالة الإسلامية – العدد : 125 –126 السنة الثانية عشرة– بقلم عبد الستار حامد – صفحة 30 .

(**4**)آل عمران : 14 .

(**5**) الكهف : 46 .

(**6**)الحديد : 20 .

(**7**)الأحزاب : 5 .

(**8**)مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد 53 .

(**9**)الأحزاب : 4 .

(**10**)في ظلال القرآن 5\ 2825 .

(**11**) البقرة : 233 .

(**12**)زهرة التفاسير 2\ 804 .

(**13**)ينظر مجلة الرسالة الإسلامية – العدد : 125 –126 السنة الثانية عشرة– صفحة 32 ؛ وينظر الأمومة في القرآن الكريم والسنة 145 .

(**14**)ينظر في ظلال القرآن 1\ 254 .

(**15**)مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد 46 .

(**16**) البقرة : 233 .

(**17**)زهرة التفاسير 2\ 808 .

(**18**) التحريم : 6 .

(**19**) طه : 132 .

(**20**)ينظر تحفة المودود بأحكام المولود 375 ؛ مجلة الرسالة الإسلامية – العناية بالأطفال في الإسلام ـ بقلم : عبد الستار حامد العدد : 125 –126 السنة الثانية عشرة– صفحة 32 ؛ وينظر العدد : 130 ـ صفحة الطفل المسلم ـ محسن عبد الحميد ـ السنة الثانية عشرة ـ صفحة 77 .

(**21**) النساء: 11 .

(**22**) ينظر مسؤولية الأب المسلم70.

(**23**) أخرجه الدارقطني في سننه ـ كتاب البيوع ـ حديث رقم (2963) ـ ج 3 ص 458.

(**24**)سورة يوسف : آية : 12 .

(**25**)ينظرالفكرالإسلامي التربوي51،59،30،29.

(**26**)ينظر مجلة نداء الحرية– كلمة العدد صفحة 5 – بقلم د : محمود تركي اللهيبي ـ العددالعاشر2010م .

(**27**)ينظر الفكر الإسلامي التربوي 3 .

(**28**)معجم اللغة العربية المعاصرة 1/ 578 ـ 579 ، باب حور .

(**29**)أساليب التربية والتعليم في كتاب الله الكريم 43 ؛ وينظر الكشاف 2\ 721 .

(**30**)فن الحوار 14 .

(**31**)الكهف : 34 .

(**32**)الكهف : 37 .

(**33**)المجادلة : 1 .

(**34**)ينظر مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – العدد 52 – ج 23– صفحة 368– أساليب الدعوة إلى الله تعالى : بقلم : أبو المجد سيد نوفل .

(**35**)028 معجم اللغة العربية المعاصرة 3/ 2268 ، باب نقش .

(**36**)أساليب التربية والتعليم من كتاب الله الكريم44 .

(**37**)ينظر فن الحوار 140 _ 143 .

(**38**)البقرة : 30 .

(**39**)038 البقرة : 258 .

(**40**)الصافات : 100-102 .

(**41**)ينظر تفسير جامع البيان21 \72 .

(**42**)ينظر معاني القرآن للفراء 2/ 389 ؛ معاني القرآن وإعرابه 4/ 310 .

(**43**)معاني القرآن وإعرابه 4/ 310 .

(**44**)ينظر في ظلال القرآن 5\2994 .

(**45**) لقمان : 13 – 19 .

(**46**)ينظر جواهر البلاغة 89 ؛ موعظة لقمان منهج تربوي 63 .

(**47**)روح المعاني 11/ 83 .

(**48**) الذاريات 56 .

(**49**)معالم أصول التربية الاسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه 436 .

(**50**) ينظر معالم أصول التربية الاسلامية 466 ؛ موعظة لقمان منهج تربوي (63 – 80) ؛ الموقع الالكتروني لمدربون محترفون في جدة –خواطر قرآنية في التربية – بقلم : عمر خالد – 21 \1\ 2010.

(**51**) هود : 41 –43 .

(**52**)روح المعاني 12 / 59 .

(**53**)ينظر لطائف الإشارات 2/ 138 ـ 139 .

(**54**)الأحقاف 17 ـ18 .

(**55**)ينظر التفسير الحديث 5/ 15 .

(**56**) يوسف : 3 – 6 .

(**57**)ينظر في ظلال القرآن 4\ 1971 .

(**58**)ينظر الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل 2/ 418 .

المصادر

1 القرآن الكريم

2 -أساليب التربية والتعليم من كتاب الله الكريم ـ د . حسام عبد الملك العبدلي ـ دار النهضة ـ دمشق ـ ط1 ـ 2008 م .

3 – الأمومة في القرآن الكريم والسنة النبوية ـ د . محمد السيد محمد الزعبلاوي ـ دار ابن حزم ـ بيروت ـ ط السادسة ـ 1998م .

4 -تحفة المودود بأحكام المولود ـ لأبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب \ ابن قيم الجوزية ـ حقق نصوصه : سليم بن عبد الهلالي ـ دار ابن القيم ـ \المملكة العربية السعودية ـ ودار ابن عفان \ القاهرة ـ ط1 ـ 2003م .

5 -التفسير الحديث ـ دروزة محمد عزت ـ دار إحياء الكتب العربية – القاهرة ـ 1383 هـ .

6 -جامع البيان في تأويل القرآن ـ محمد بن جرير الطبري ت 310هـ ـ تحقيق : أحمد محمد شاكر ـ مؤسسة الرسالة ـ ط1 ـ 2000م.

7 -جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ـ أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: 1362هـ) ـ ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي ـالمكتبة العصرية، بيروت ـ بلا سنة .

8 -خواطر قرآنية في التربية – مقال بقلم : عمر خالد – 21 \1 \ 2010 . الموقع الالكتروني لمدربون محترفون في جدة .

9 -روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ـ شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ) ـ المحقق: علي عبد الباري عطية ـ دار الكتب العلمية – بيروت ـ الطبعة: الأولى، 1415 هـ .

10 -زهرة التفاسير ـ الشيخ محمد أبو زهرة ـ دار الفكر العربي ـ القاهرة ـ ط1 ـ 2000م .

11 –سنن الدارقطني ـ علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود البغدادي الدارقطني ت 385هـ ـ تحقيق: شعيب الأرناؤوط ، حسن عبد المنعم ، عبد اللطيف حرز الله ، أحمد برهوم ـ دار الرسالة ـ بيروت ـ ط1 ـ 2004م .

12 – الفكر التربوي الإسلامي وتحديات المستقبل ـ د . سعيد إسماعيل علي ـ دار السلام ـ القاهرة ـ ط1ـ 2006م .

13 –فن الحوار (أصوله _ آدابه _ صفات المحاور) _ فيصل بنت عبده قادر الحاشري _ دار الإيمان _ الإسكندرية _ مصر _2003 م .

14 –في ظلال القرآن ـ سيد قطب ـ دار الشروق ـ القاهرة ـ ط34 ـ 2004م .

15 الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ـ محمود بن عمر الزمخشري ـ تحقيق : عبد الرزاق المهدي ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ ط1 ـ بلا سنة طبع .

16 لطائف الإشارات = تفسير القشيري ـ عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ) ـ المحقق: إبراهيم البسيوني ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر ـ الطبعة: الثالثة .

17 مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – العدد 52 - ج 23- صفحة 368- أساليب الدعوة إلى الله تعالى : بقلم : أبو المجد سيد نوفل .

18 مجلة الرسالة الإسلامية – مجلة إسلامية شهرية جامعة تصدرها وزارة الأوقاف في العراق ساب قاً ـ العدد : 125 -126ـ السنة الثانية عشرة- نيسان عام 1979 .

19 مجلة الرسالة الإسلامية – مجلة إسلامية شهرية جامعة تصدرها وزارة الأوقاف في العراق سابقاً ـ العدد : 130ـ السنة الثانية عشرة- آب عام 1979 .

20 مجلة نداء الحرية – تصدر عن مركز – نداء الحرية للتطوير والتنمية البشرية ـ السنة الثالثة ـ العدد العاشر ـ تموز 2010م .

21 مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة ـ عدنان حسن صالح باحارث ـ دار المجتمع ـ جدة ـ المملكة العربية السعودية ـ الطبعة التاسعة ـ 2003م .

22 معالم أصول التربية الإسلامية من خلال وصايا لقمان لابنه ـ عبد الرحمن محمد عبد المحسن الأنصاري ـ مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ـ الطبعة : السنة الثامنة والعشرون – 1417هـ – 1418هـ .

23 معاني القرآن ـ أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (المتوفى: 207هـ) ـ المحقق: أحمد يوسف النجاتي / محمد علي النجار / عبد الفتاح إسماعيل الشلبي ـ دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر ـ الطبعة: الأولى .

24 معاني القرآن وإعرابه ـ إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (المتوفى: 311هـ) ـ عالم الكتب – بيروت ـ الطبعة الأولى – 1988 م .

25 معجم اللغة العربية المعاصرة ـ د . أحمد مختار عبد الحميد عمر ت 1424 هـ ـ عالم الكتب ـ الطبعة الأولى ـ 2008 م .

26 موعظة لقمان منهج تربوي وبعد علمي وتقويم سلوكي ـ بحث تقدم به : د. محمد صالح عطية ،ضمن وقائع المؤتمر الاسلامي القطري الثالث لكلية العلوم الاسلامية (القرآن والحياة) ـ جامعة بغداد ـ 20009 م .

Quranic Method in Breeding Children Through Dialogue (Explanatory and Objective Study)

Teacher. Amel Kazim Zoer Al-Zaidi
Baghdad University / College of Education for Women
Department of Quran Science

(**Abstract Research**)

Quran orders and commandments and principles, has avenged children, their status and dearest, and saved their lives, which reached ill before Islam, and filled the hearts of the fathers and mothers for their love, but to make them embellish life. Quran has initiated to the child of the rights that the preservation of his present, and believes in the future, unless aware of Europe and the other in any century, and the most important of these rights are the following: proof of descent, the right breast, the right to alimony, and education, the right to justice among children.

And the family in society contemporary Islamic facing many contemporary challenges may lead to deficiencies in the educational role in guiding the child and education, as living in a world hit by the means of communication and the media of the abundance, diversity and speed so that find themselves in every day, even every hour facing the discounting of opinions The ideas and theories and philosophies, but the face of this challenge is to disarm the basic education in the broad sense that makes them such a comprehensive integrated process through which we seek to develop the human personality.